

بحار الأنوار

[75] وديننا القديم، ودين محمد الحديث، فقال كعب: أنتم وإني أهدى سبيلا مما عليه محمد - صلى الله عليه وآله - فنزلت. (1) وفي قوله: " ألم تر إلى الذين يزعمون " كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي: اخاصم إلى محمد - لانه علم أنه لا يقبل الرشوة ولا يجور في الحكم - وقال المنافق: لا بل بيني وبينك كعب بن الاشرف - لانه علم أنه يأخذ الرشوة - فنزلت، فالطاغوت هو كعب بن الاشرف. وقيل: إنه كاهن من جهينة أراد المنافق أن يتحاكم إليه، وقيل: أراد به ما كانوا يتحاكمون فيه إلى الاوثان بضرب القداح، وعن الباقر والصادق عليهما السلام أن المعني به كل من يتحاكم إليه ممن يحكم بغير الحق. (2) وفي قوله: " لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " أي تناقضا من جهة حق وباطل، أو اختلافا في الاخبار عما يسرون، أو من جهة بليغ ومردول، أو تناقضا كثيرا، وذلك أن كلام البشر إذا طال وتضمن من المعاني ما تضمنه القرآن لم يخل من التناقض في المعاني والاختلاف في اللفظ، وكل هذه منفي عن كتاب الله. (3) وفي قوله: " إن يدعون من دونه إلا إناثا " فيه أقوال: أحدها: إلا أوثانا، وكانوا يسمون الاوثان باسم الاناث: اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وأشاف (4) ونائلة، عن أبي مالك والسدي ومجاهد وابن زيد، وذكره أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال: كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم، وذلك من صنيع إبليس وهو الشيطان الذي ذكره الله فقال: لعنه الله. قالوا: واللات كان اسما لصخرة والعزى كان

(1) مجمع البيان 3: 59. (2) مجمع البيان 3: 66. (3) مجمع البيان 3: 81. (4) هكذا في المطبوع، وفي نسخة: اناف بالنون، والصحيح: " اساف " بالسین ككتاب وسحاب صنم وضعها عمرو بن لحي على الصفا، ونائلة على المروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة، وقيل: هما اساف بن عمرو ونائلة بنت سهل كانا شخصين من جرهم، فجرا في الكعبة فمسخا حجرين فعبدتهما قريش.